

(٦) آمَنْتُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ثَوَابِهِ وَعِقَابِهِ؛ فَصَغُرَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِي، وَصَغُرَ شَأْنُهَا عِنْدِي، حَتَّى مَا أَفْرَحُ بِخَيْرِهَا، وَلَا أَحْزَنُ لِشَرِّهَا، وَلَا أُعْوِلُ عَلَى شَأْنٍ مِنْ شُؤْنِهَا، حَتَّى شَأْنِ الْحَيَاةِ فِيهَا. وَأُقْسِمُ مَا خَرَجْتُ مَرَّةً إِلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ حَامِلًا شَبَكَتِي فَوْقَ عَاتِقِي، إِلَّا وَقَعَ الشَّكُّ فِي نَفْسِي: هَلْ أَعُودُ إِلَى مَنْزِلِي حَامِلًا أَمْ مَحْمُولًا؟

(٧) مَا الْعَالَمُ إِلَّا بَحْرٌ زَاخِرٌ، وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَسْمَاكُهُ الْمَائِجَةُ فِيهِ. وَمَا رَيْبُ الْمُنُونِ إِلَّا صِيَادٌ يَحْمِلُ شَبَكَتَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيُلْقِيهَا فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ، فَتُمْسِكُ مَا تُمْسِكُ وَتَتْرُكُ مَا تَتْرُكُ، وَمَا يَنْجُو مِنْ شَبَكَتِهِ الْيَوْمَ لَا يَنْجُو مِنْهَا غَدًا. فَكَيْفَ أُعْتَبِطُ بِمَا لَا أَمْلِكُ، أَوْ أَعْتَمِدُ عَلَى غَيْرِ مُعْتَمَدٍ، إِذَنْ أَنَا أَضِلُّ النَّاسَ عَقْلًا وَأَضْعِفُهُمْ إِيْمَانًا!

(٨) أَكْبَرْتُ هَذَا الرَّجُلَ الصَّيَّادَ كُلَّ الْإِكْبَارِ، وَأُعْجِبْتُ بِصَفَاءِ ذَهْنِهِ وَذَكَاءِ قَلْبِهِ، وَحَسَدْتُهُ عَلَى قَنَاعَتِهِ بِسَعَادَةِ نَفْسِهِ. وَقُلْتُ لَهُ: يَا شَيْخُ إِنَّ النَّاسَ جَمِيعًا يَبْكُونَ عَلَى السَّعَادَةِ، وَيُقْتَشُونَ عَنْهَا فَلَا يَجِدُونَهَا؛ فَاسْتَقَرَّ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنَّ الشَّقَاءَ لَا زِمَ مِنْ لَوَازِمِ الْحَيَاةِ، لَا يَنْفُكُ عَنْهَا، فَكَيْفَ تَعُدُّ الْعَالَمَ سَعِيدًا، وَمَا هُوَ إِلَّا شَقَاءٌ؟ قَالَ: لَا يَا سَيِّدِي، إِنَّ الْإِنْسَانَ سَعِيدٌ بِفَطْرَتِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَجْلِبُ بِنَفْسِهِ الشَّقَاءَ إِلَى نَفْسِهِ؛ يَشْتَدُّ طَمَعُهُ فِي الْمَالِ، فَيَتَعَدَّرُ عَلَيْهِ مَطْمَعُهُ، فَيَطُولُ بُكَاءُهُ وَعَنَاؤُهُ. وَيَعْتَقِدُ أَنَّ بُلُوغَ الْأَمَالِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِ، فَإِذَا أَخْطَأَ سَهْمُهُ، وَالتَوَى عَلَيْهِ غَرَضُهُ، أَنَّ وَشَكَا شَكْوَى الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ. وَيَبَالِغُ فِي حُسْنِ ظَنِّهِ بِالْأَيَّامِ، فَإِذَا غَدَرَتْ بِهِ فِي مَحْبُوبٍ لَدَيْهِ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ، فَاجَأَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ يُقَدِّرُ وَقُوعَهُ؛ فَنَالَهُ مِنَ الْهَمِّ وَالْأَلَمِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَنَالَهُ لَوْ خَبَرَ الدَّهْرَ، وَقَتَلَ الْأَيَّامَ عِلْمًا وَتَجَرِبَةً، وَعَرَفَ أَنَّ جَمِيعَ مَا فِي يَدِ الْإِنْسَانِ عَارِيَةٌ مُسْتَرْدَّةٌ، وَوَدِيعَةٌ مَوْقُوتَةٌ، وَأَنَّ هَذَا الْإِحْرَازَ الَّذِي يَزْعُمُهُ النَّاسُ لَأَنْفُسِهِمْ، خُدْعَةٌ مِنْ خُدَعِ النُّفُوسِ الضَّعِيفَةِ، وَوَهْمٌ مِنْ أَوْهَامِهَا.

(٩) إِنَّ أَكْثَرَ مَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنْ شِقْوَةٍ، إِنَّمَا يَأْتِي مِنْ طَرِيقِ الْأَخْلَاقِ الْبَاطِنَةِ، لَا مِنْ طَرِيقِ الْوَقَائِعِ الظَّاهِرَةِ. فَالْحَاسِدُ يَتَأَلَّمُ كُلَّمَا وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَى مَحْسُودِهِ. وَالْحَقُودُ يَتَأَلَّمُ كُلَّمَا تَذَكَّرَ أَنَّهُ عَاجِزٌ عَنِ الْإِنْتِقَامِ مِنْ عَدُوِّهِ. وَالطَّمَاعُ يَتَأَلَّمُ، كُلَّمَا نَاجَتْهُ بِالْإِثْمِ سَرِيرَتُهُ. وَالظَّالِمُ يَتَأَلَّمُ، كُلَّمَا سَمِعَ ابْتِهَالِ الْمَظْلُومِ بِالْدُّعَاءِ عَلَيْهِ، أَوْ حَاقَتْ بِهِ عَاقِبَةُ ظُلْمِهِ. وَكَذَلِكَ شَأْنُ الْكَاذِبِ وَالنَّمَامِ وَالْمُعْتَابِ، وَكُلٌّ مَنْ تَشْتَمِلُ نَفْسُهُ عَلَى رَذِيلَةٍ مِنَ الرَّذَائِلِ. فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَطْلُبَ السَّعَادَةَ، فَلْيَطْلُبْهَا بَيْنَ جَوَانِبِ النَّفْسِ الْفَاضِلَةِ، وَإِلَّا فَهُوَ أَشَقَى الْعَالَمِينَ، وَإِنْ أَحْرَزَ ذَخَائِرَ الْأَرْضِ وَخَزَائِنَ السَّمَاءِ.

فَمَا وَصَلَ الصَّيَّادُ مِنْ حَدِيثِهِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ، حَتَّى نَهَضَ قَائِمًا، وَتَنَاولَ عَصَاهُ وَقَالَ: اسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ يَا سَيِّدِي، وَأَدْعُو لَكَ الدَّعْوَةَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا لِنَفْسِكَ وَأَحْبَبْتُهَا لَكَ، وَهِيَ: أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ سَعِيدًا فِي نَفْسِكَ، كَمَا جَعَلَكَ سَعِيدًا فِي مَالِكَ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

(مِنْ كِتَابِ «النُّظَرَاتِ» لِصُطْفَى لُطْفِي الْمَنْفُلُوطِي، بِتَصْرِفٍ)

الوَحدةُ

السَّادِسَةُ عَشْرَةُ

| أنواعُ الطَّاقةِ | القراءة المكثفة |
|------------------------------|-----------------------------|
| الأسماء المجرورة (المجرورات) | القواعد (أ) |
| الماء | فهم المسموع (القسم الأوَّل) |
| استعمالات الماء | فهم المسموع (القسم الثاني) |
| إعراب الفعل المضارع | القواعد (ب) |
| جابرُ عَثَرَاتِ الكِرَامِ | القراءة الموسَّعة |

أنواع الطاقة

إذا كانت الطاقة من أهم مقومات الحياة على الأرض، فإنها ليست نوعاً واحداً، فالله تعالى جعلها لنا في أشكالٍ مختلفةٍ، وجعلها أنواعاً. ومن أنواعها:

الطاقة الشمسية:

الشمس مصدر طاقة لا ينتهي إلا بإذن الله: فهي التي تمد الأرض بالضوء والحرارة، وتساعد على استمرار الحياة عليها. وتحتاج النباتات إلى ضوء الشمس مباشرة في تركيب المواد النباتية. وقد بدأ الإنسان في الآونة الأخيرة باستخدام أشعة الشمس في أغراض منزلية وصناعية. وتستخدم الوسائل المستعملة على تحويل الطاقة الشمسية من أشعة الشمس إلى طاقة حرارية، أو إلى طاقة كهربائية. وهناك الآن أجهزة خاصة توضع على سطوح المنازل، تمتص أشعة الشمس، وتحولها إلى حرارة، وتسخن بها المياه المستعملة في المنازل. واخترع العلماء أيضاً نوعاً من الخلايا تمتص أشعة الشمس، وتحولها إلى تيار كهربائي.

الطاقة الميكانيكية:

الطاقة الميكانيكية شكل من أشكال الطاقة التي تكتسبها الأدوات والآلات والأجسام المختلفة؛ مما يجعلها قادرة على تحريك بعض الأشياء. والطاقة الميكانيكية تحدث إما بسبب وضع الجسم، أو بسبب حركة الجسم والرياح الشديدة والمياه الجارية بسرعة، أو المساقطة في الشلالات. فالرياح تحرك الأجسام الواقعة في طريقها. وكذلك المياه الجارية تجرف الصخور، أو تحرك النوايعر، أو حجر الرعى في الطواحين.

وقد استخدم الإنسان منذ القدم طاقة الرياح، لتسيير السفن الشراعية. يستفيد الناس من قوة الرياح في كثير من مناطق العالم، فهي التي تشغل الطواحين الهوائية، وتحرك السفن الشراعية. وهي مصدر نظيف للطاقة لا يلوث البيئة، كما أنها متوفرة بكميات كبيرة. والطاقة الميكانيكية أساس لكثير من مظاهر الصناعة في العصر الحديث، فيها تتحرك السيارات، وتطير الطائرات، وتبخر السفن، وتدور الآلات في المصانع.

الطاقة الكهربائية:

الطاقة الكهربائية من أهم أشكال الطاقة، ونستخدمها في العديد من حاجاتنا اليومية؛ في المنازل والمعامل الصغيرة، والمصانع الكبيرة، لتشغيل الأجهزة والآلات المختلفة. ومن أهم ميزات الطاقة الكهربائية، سهولة نقلها من محطات توليدها بالأسلاك الموصلة إلى أماكن يبعد الواحد منها عن الآخر مسافات شاسعة (كبيرة). وبالإضافة إلى ذلك، نحصل أيضاً على الطاقة الكهربائية من البطاريات الجافة، ومن بطاريات السيارات.

عندما تجري المياه من مكان مرتفع إلى مكان منخفض، تنتج عن ذلك طاقة يستخدمها الإنسان في توليد الطاقة الكهربائية؛ لخدمة مناطق كبيرة. والطاقة التي تنتج عن المياه لا تلوث البيئة، لكن يجب على الناس بناء سدود إذا أرادوا الاستفادة من هذه الطاقة. وهذه السدود تحتاج إلى كثير من المال؛ لذا فإن الطاقة التي تنتج من الماء غالية.

الطاقة الحرارية:

تنتج الطاقة الحرارية من حرق الوقود، أو من الاحتكاك بين الأجسام، كما توجد في باطن الأرض حرارة كبيرة. وهناك بعض المدن تستمد حاجتها من الطاقة من الحرارة التي تأتي من الأرض. فمدينة سان فرانسيسكو في أمريكا، تستمد نصف حاجتها من الطاقة من حرارة الأرض. هذا النوع من الطاقة رخيص، لكنه لا يوجد إلا في مناطق قليلة من العالم.

الطاقة الحرارية ضرورية للطبخ والتسخين والتدفئة في المنازل، كما أنها أهم أشكال الطاقة المستخدمة في المصانع. ومعظم وسائل النقل من سيارات وشاحنات وقطارات وطائرات، تعتمد على المحركات التي تستخدم الطاقة الحرارية. وهذه المحركات ثلاثة أنواع: بخارية، وأنفجارية، ونفاثة. وقد اخترعت المحركات البخارية أولاً منذ أمد طويل، وهي تعمل بقوة الدفع الموجودة في بخار الماء الساخن جداً. والمحركات النفاثة تمكن الطائرات الكبيرة من السفر مسافات طويلة بسرعة عالية، وهي تعمل أيضاً عند السرعة المنخفضة بصورة مقبولة.

قراءة موسعة

جابر عثرات الكرام

(١) قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِي: كَانَ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ خُزَيْمَةُ بْنُ بَشْرٍ، وَكَانَ لَهُ مَرْوَةٌ وَفَضْلٌ وَبِرٌّ بِالْإِخْوَانِ. فَلَمَّ يَزَلْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، حَتَّى احْتَاجَ إِلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ كَانَ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ، فَوَاسَوْهُ حِينًا ثُمَّ مَلُّهُ. فَلَمَّا لَاحَ تَغْيِيرُهُمْ أَتَى امْرَأَتَهُ، وَكَانَتْ ابْنَةً عَمَّهُ، فَقَالَ لَهَا: يَا ابْنَةُ عَمِّي، قَدْ رَأَيْتُ مِنْ إِخْوَانِي تَغْيِيرًا، وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى لُزُومِ بَيْتِي إِلَى أَنْ يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ. ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ، وَأَقَامَ يَتَقَوَّتُ حَتَّى نَفِدَ قُوَّتُهُ، وَبَقِيَ حَائِرًا فِي حَالِهِ.

(٢) وَكَانَ عِكْرِمَةُ الْفَيَاضُ الرَّبِيعِيُّ وَالِيًّا عَلَى الْجَزِيرَةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي مَجْلِسِهِ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ: إِذْ جَرَى ذِكْرُ خُزَيْمَةَ بْنِ بَشْرٍ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ: مَا حَالُهُ؟ فَقَالُوا: صَارَ مِنْ سُوءِ الْحَالِ إِلَى أَمْرٍ لَا يُوصَفُ، فَأَغْلَقَ بَابَهُ وَلَزِمَ بَيْتَهُ. فَقَالَ الْفَيَاضُ: فَمَا وَجَدَ خُزَيْمَةُ بْنُ بَشْرٍ مُوَاسِيًا وَلَا مُكَافِئًا؟ قَالُوا: لَا. فَأَمْسَكَ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ اللَّيْلُ عَمَدَ إِلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ دِينَارٍ، فَجَعَلَهَا فِي كَيْسٍ وَاحِدٍ. ثُمَّ أَمَرَ بِاسْتِرَاجِ دَابَّتِهِ، وَخَرَجَ سِرًّا مِنْ أَهْلِهِ. فَركَبَ وَمَعَهُ غُلَامٌ مِنْ غُلَمَانِهِ يَحْمِلُ الْمَالَ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ خُزَيْمَةَ، وَأَخَذَ الْكَيْسَ مِنَ الْغُلَامِ، ثُمَّ أَبْعَدَهُ عَنْهُ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ خُزَيْمَةُ، فَتَنَاوَلَهُ الْكَيْسَ، وَقَالَ: أَصْلَحَ بِهَذَا شَأْنُكَ. فَتَنَاوَلَهُ فَرَأَهُ نَقِيلًا، فَوَضَعَهُ، ثُمَّ أَمْسَكَ بِلِجَامِ الدَّابَّةِ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

فَقَالَ: يَا هَذَا، مَا جِئْتُكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَنِي.

قَالَ خُزَيْمَةُ: فَمَا أَقْبَلُهُ أَوْ تُعْرِفَنِي مَنْ أَنْتَ.

قَالَ: أَنَا جَابِرُ عَثَرَاتِ الْكِرَامِ.

قَالَ خُزَيْمَةُ: زِدْنِي.

قَالَ: لَا مَزِيدَ، ثُمَّ مَضَى. وَدَخَلَ خُزَيْمَةُ بِالْكَيْسِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ لَهَا: ابْشِرِي فَقَدْ أَتَى اللَّهُ بِالْفَرْجِ وَالْخَيْرِ، وَلَوْ كَانَ هَذَا فُلُوسًا فَهُوَ كَثِيرٌ، قُومِي فَأَسْرِجِي.

قَالَتْ: لَا سَبِيلَ إِلَى السَّرَاجِ. فَبَاتَ يَلْمُسُهَا، فَيَجِدُ خُسُوفَةَ الدَّنَانِيرِ، وَلَا يُصَدِّقُ.

(٣) فَارْجَعَ عِكْرِمَةُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ، قَدْ افْتَقَدَتْهُ، وَسَأَلَتْ عَنْهُ. فَأُخْبِرَتْ بِرُكُوبِهِ مُنْفَرِدًا، فَارْتَابَتْ، فَشَقَّتْ جَيْبَهَا، وَلَطَمَتْ خَدَّهَا. فَلَمَّا رَأَاهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، قَالَ لَهَا: مَا دَهَاكَ؟

قَالَتْ: يَا ابْنَ عَمِّي، غَدَرْتُ؟